

لغة السرد في رواية الأمير لواسيني الأعرج

Narration language in the novel of Prince Loasini Al-Araj

د. قرقوى بدر

جامعة جيلالي ليايس - سدي بلعباس - الجزائر badra84.ost@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/05/07 تاريخ القبول: 2021/05/11 تاريخ النشر: 2021/06/01

الملخص: السرد نمط فعال من تراثنا المعرفي، فهو خزان الذاكرة الجماعية بكل آلامها وآمالها ومتخيلاتها، إنه قديم قدم الفكر الإنساني العربي وأولى النصوص التي وصلتنا عن العرب دالة على ذلك حيث مارس العرب السرد والحكي، ولا يمكن أن نتحدث عن السرد بدون الحديث عن اللغة، إذ هي محرك للظاهرة السردية ومؤسس لقواعدها حتى تشكلت لدينا لغة سردية واضحة تخللت العديد من الأجناس الأدبية خاصة الرواية التي أضحت ملجأ كل مبدع ومسرحا تصب فيه الأفكار مجسدة بقوالب روائية مختلفة، فقد كانت رواية "كتاب الأمير" إختياري لها بعض مستويات اللغة السردية من وصف وحوار وفنيات في توظيف السرد.

الكلمات المفتاحية: اللغة - السرد - الرواية - واسيني لعرج.

Abstract: To narrate an effective pattern of our cognitive heritage, as it is the reservoir of collective memory with all its pains, hopes and imaginations, it is as old as the Arab human thought and the first texts that we received about the Arabs are indicative of this as the Arabs practiced narration and narration, and we cannot talk about narration without talking about language, as it is The engine of the narrative phenomenon and the founder of its rules until a clear narrative language was formed that permeated many literary genres, especially the novel, which became a refuge for every creator and a theater in which ideas poured into embodied ideas in different narrative templates. The novel "The Prince's Book" was optional with some levels of narrative language, including description, dialogue and artistry in Narrative Employment.

Keywords: The language- Narration- the novel- wassiny laraj

تمهيد:

يعتبر السرد أداة مهمّة من أدوات التعبير الإنساني، فمنذ وجود الإنسان وُجد هذا العنصر فهو حاضر في اللّغة المكتوبة وفي اللّغة الشفوية وفي لغة الإشارات والرسم والتاريخ وفي كل ما نقرؤه ونسمعه سواءً كان كلاماً عادياً أو فنياً فهو بذلك عام ومتنوع وله فضل في تأسيس الأجناس الأدبية المعروفة قديماً وحديثاً **كالأساطير والخرافات والقصص والروايات**، ولكل إنسان في الحياة طريقة في الحكي وسرد ما لديه ومن ثمّ كان الرصيد المتراكم من السرود عبر التاريخ يعدّ بالملايين فمنها ما هو مدوّن ومنه ما تناقلناه عبر المشافهة ومنه ما ضاع لعدم تدوينه والمحافظة عليه ويكون في شكل صياغة جديدة للحياة وفق منظور وإرادة الإنسان فهو الذي ينظم حركة الشخصيات والأحداث في إطار زمني ومكاني من أجل الحفاظ على حياة السرد. والجدير بالذكر أن المهتمين بالسرد العربي أولوا أهمية كبرى بالرواية باعتبارها جامعة الفنون الأدبية كالشعر والمسرح والكثير يرشحها لكي تكون ديوان العرب الجديد لما تحتويه من قدرة على وصف المشهد العربي في تحولاته المختلف. وقد أبدع **واسيني الأعرج** في كتابة رواياته منها رواية **كتاب الأمير**، إذ تعدّ هذه الأخيرة من أكثر الروايات انتشاراً في الساحة الأدبية لما تمتاز به من مقومات فنيّة وجمالية على مستوى الشكل والمضمون جعلتها محط أنظار النقاد والباحثين كونها مجالاً خصباً للدراسة حيث تعددت طريقة سرد الحكاية في هذه الرواية جراء تعدد الشخصيات ومواقفهم وحتى البيئات التي تطلبت تلك اللّغة الخاصة بها.

ماهية اللّغة:

إنَّ اللّغة من أهمّ ما وهب الله للإنسان إذ أنّها تميز بين الإنسان وسائر الحيوان، لذلك اعتنى بها كثير من العلماء وألّفوا كتباً عديدة حول موضوعها وقد اختلفوا في تعريفها وفيما يلي سندرج بعض المفاهيم حولها، وأوّل ما يجدر بنا ذكره وهي أنّ لفظة لغة لم ترد في القرآن الكريم وإنما ورد مكانها اللّسان قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسِرَّنَّاهُ بِلسَانِكَ﴾¹ وقوله تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾² وقوله أيضاً: ﴿فَإِنَّمَا يَسِرَّنَّاهُ بِلسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾³.

وعليه فما اللّغة؟ فهو سؤال قد تبدو الإجابة عنه بديهية إلا أنّ دو سوسير طرحه ليجب في الوقت نفسه بالقول: «إنّه لا ينبغي أن نخلط بين الكلام واللّغة، إذ أنّ اللّغة هي الجزء الأساس والجوهري من الكلام والكلام متعدد الأشكال وهو في النهاية يخضع للرابطة الفردية والاجتماعية معاً على عكس اللّغة فهي «كلّ مستقل في ذاته قابل للتصنيف»⁴.

وبالتالي يعرف دو سوسير اللّغة على أنّها «عبارة عن منظومات مكوّنة من علامات وأنّ العلامة اللغويّة تتألف من عنصرين الصورة الصوتية أو بديلها المكتوب ويطلق عليه دو سوسير مصطلح الدال ثم المفهوم ويطلق عليه المدلول»⁵.

وهي أيضاً «نظام دلالي محدد يتم بالاتساق الداخلي وله قواعده الخاصة يتكون من دوال وأسماء تشير إلى مدلولات ومسميات الأشياء الموجودة في العالم الخارجي، وهكذا تمثل اللّغة جزءاً من النشاط الإنساني يتطور بالممارسة على وفق الأنماط المتاحة وبحسب المقام ومقتضيات الحال فهي ملكة اللّسان والضمان الأساسي لوجود الحقيقة»⁶.

ومن ثمة فإنّ العلاقة الوثيقة بين اللّغة بوصفها نظاماً إشارياً ومؤديها الإنسان تحتم أن تكون لهذه اللّغة مجالات استخدامية يمكن عن طريقها أن تتطوّر تبعاً لتطوّر المجتمع في مجالاته المختلفة ذلك لأنّ «الطابع اللّغوي للكائن البشري بالنهاية مرتبطاً باجتماعيته

ارتباطاً وثيقاً» لذلك تجد عبر هذه السنين من استعمالات اللغة الكثير من المفردات قد اندثرت وتلاشت وأصبحت في سياقها في ضمن تاريخ قديم ونتيجة لذلك «تظل اللغة في توالد وتزايد كل يوم لتؤدي عنا حاجتنا اليومية التي تريد منها ونحملها على التعبير عنها في تواصلنا على مختلف مستويات التواصل»⁷.

وهكذا فإنّ اللغة هي مهاد الفكر وأساسه وهي أساس كل عمل فني وكثيراً ما يقدم قيمة العمل أو ذلك الإنتاج الأدبي من خلالها.

ماهية السرد:

يشكّل السرد علامة فارقة في أيّ نص من النصوص السردية ممّا يجعله عاملاً في بلورة أطر بنائية متميزة تختلف من خلالها جانباً من الرغبة في صيرورة أيّ عمل أدبي يرقى إلى كتابات واعية يؤدي غرضه الذي أنشئ في ضوئه. والسرد في لسان العرب مقدمة شيء إلى شيء يأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعاً... وسرد الحديث أي تابعه وكان جيد السياق وقيل سردها أي نسجها وهو تداخل الحلق بعضها مع بعض وفي القرآن الكريم: ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾⁸.

وعرّفه الرافعي بـ «متابعة الكلام على الولاء والاستعجال به وقد يُراد به أيضاً جودة سياق الحديث وكأنه من الأضداد»⁹.

إضافة إلى ذلك يمثل السرد الوسيلة التي تكيف الأحداث في القصة ثم توزعها في ثنايا النص الروائي وتمثيل المرجعيات الثقافية والتعبير عن الرؤى والمواقف الرمزية¹⁰. وهو بذلك عملية حكي يقوم بها الراوي لينهض بالنص القصصي الذي يشتمل على اللفظ أي

الخطاب القص والحكاية، الملفوظ، الوصف، إذن يعد الراوي حاملاً للسرديات ومستقبل هذه العلاقة.

وقد يصور السرد جزء من حدث أو جانباً من جوانب الزمان أو المكان محاولاً بذلك استقطاب اهتمام القارئ إلى بؤرة حديثة يمكن من خلالها بث خفايا الشخصية؛ وبهذا يعد أداة مهمة عبرت عن وجود الإنسان من خلال تفرع العديد من الأجناس من قبلها.

علاقة اللغة بالسرد:

انطلاقاً مما ورد في التعريفين يمكن القول أنّ كلا من اللغة والسرد تجمعهما علاقة واحدة فإذا كان السرد يمثل العمود الفقري في النصوص السردية وجب أن تكون اللغة العامل المشترك مع السرد ليتحقق التطور اللغوي والانشداد إلى الحادثة من خلال الوعي بلغة حداثوية تسائر النصوص الإبداعية لتصبح بذلك اللغة ليست وسيلة فحسب وإنما هي رؤية جمالية تحتّمها طبيعة النص أولاً وثانياً طبيعة تنامي الوعي باللغة إذ تبدأ الحادثة «بتنامي وعي لغوي إلى الأوج يحيل اللغة إلى فاعل من الفواعل في العالم في إطار القصيدة - النص - وفي إطار علاقة الشاعر (...) بالعالم وعلاقة النص به»¹¹. ومنه إذا كانت اللغة في توالد مستمر يثبت حيويتها وصرانها فإنها في إطار السرد أو في النص السردى تحتاج إلى عوامل تثبتّها في خصوصية النص السردى وتجعلها مطاوعة في بناء هذا النص لذا يتحتم على اللغة أن تخرج من الدلالة الواقعية البسيطة التي تحكم وظيفة اللغة عامة.

التقنيات الفنية في رواية كتاب الأمير لواسيني الأعرج:

1- لغة السرد:

إذا كانت اللغة السردية التقليدية تزخر بالبيان والبديع وتركز اهتمامها على القصص وتتخذها أداة للتعبير وتندم كل عمل يخرج إلى ما سواها من كلام متداول في حياة الناس اليومية ممثلاً في اللهجات العامة، فإن الرواية الحديثة بدءاً من عهد زينب قلبت الموازين وأعطت لكل نصيبه وقيمته وجمعت بين المستويين الفصيح أثناء السرد والوصف والعامي أثناء الحوار، وهكذا فقد استمرت الرواية العربية في تغيير شكلها وتقنياتها وطرائق تعبيرها والبحث عن لغة تستوعب جميع مستويات الخطاب وأنماط الكلام وأشكال التعبير التي تميز الواقعي من المتخيل.

أ - لغة السرد في رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج:

من خلال وقفنا عند رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد، يتبين لنا أن الأعرج تولى عن تلك اللغة الشعرية الأدبية التي ألفناها في رواياته السابقة، فقد تضمنت الرواية وثائق ونصوص ورسائل باللغتين العربية والفرنسية إلى جانب الخطاب الديني ولغة الصحافة ولغة السياسة ولغة الخطاب اليومي المتداول بين الناس البسطاء في الأسواق والشوارع والمقاهي، وهكذا فقد مزج الأعرج بين اللغة الفصحى والعامية حيث نلاحظ سيطرة اللغة الفصحى بشكل وبشبه كلي فهي لغة السرد ولغة الوصف ولغة الحوار وذلك لاعتبارات موضوعية تم مراعاة فيها مستوى كل واحد وفي مقابل ذلك لا تخلو الرواية من اللغة العامية التي ينطق بها الناس البسطاء في الأسواق والمقاهي وبالتالي وفق الأعرج في استخدام اللغة المناسبة فهو لم يهمل كلاً من الجانبين.

ب - طريقة السرد في كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج:

السرد وهو «طريقة الراوي في الحكى أي في تقديم القصة»¹² أي هي طريقة تشكيل المادة الحكائية بحيث يكون فيها هو النمط الأول فهو المسيطر والمتحكم في سير الأحداث وهو البطل المساهم في بلورتها وفق منطقته ورؤيته وموقعه لأنه يكون أكثر معرفة من الشخصية الروائية ويسمى بالراوي العليم (موقع الرؤية من الخلف)، أما النمط الثاني فيشارك في بلورته راويين بطلين في موقعين متصارعين. وعليه فقد حاول الروائي واسيني الأعرج التاصيل لفن سردي عربي يستمد من "ألف ليلة وليلة" طريقة سرد حكيته لاعتقاده الكبير أنّ في تراثنا ما هو كفيل بأن يُحتذى به في مجال السرد.

ويمكن أن نطلق على طريقة السرد في رواية "كتاب الأمير" شعار "احك لي حكاية أثبت براءتك وأحقق حريتك"

وتعتمد هذه الطريقة في السرد على تقوية عنصر الإقناع لضمان الاستمرار في الحياة باستعمال "سلطة الحكى" "سلطة اللغة" ويظهر ذلك جلياً حين يجبر القس الأمير على أن يحكي له قصته كي يجعل منه مرافعة يُقنع بها رئيس الجمهورية بونابرت، فيقول الأمير: «أنا أريد أن اقتع رئيس الجمهورية وأريد أن آخذ كلامه كحجة صادقة أعرف أن دينك وسيرتك الكبيرة يحتمان عليك الصدق ولهذا أسأل وأشدّد على السؤال»¹³ ذلك السؤال الذي تقوم عليه لغة السرد بمعنى لغة الرواية وأحداثها ويقوم عليها مشروع تأليف الكتاب الذي على أساسه يتحقق الهدف المنشود ولهذا يحث القس ديبوش الأمير على أن يكون صريحاً معه في الإجابة على كل أسئلته ويعترف معه وأمامه بكل أعماله المتعلقة بصراعه مع الجيش الفرنسي.

ومنه فإذا كانت اللّغة وسيلة في يد الأمير تساهم في إنقاذ حياته فإنها كانت الوسيلة الوحيدة في يد القس ديبوش في صراعه مع نواب البرلمان أثناء حوارهم حول قضية الأمير فبينما كان القس يسعى إلى تبرئة الأمير كان النواب يرونه مجرم حرب هو الذي يضمن النتيجة الإيجابية فالقس هنا أمام تحد كبير يعتمد على تقوية عنصر الإقناع ليبقى المتهم بريئاً حتى تثبت إدانته، هكذا تم سرد عناصر رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج.

2- لغة الوصف:

أ - وصف الشخصيات:

قدّم لنا الروائي العديد من الشخصيات في روايته منها القس ديبوش فيقول على لسان الراوي: «مونسنيور ديبوش كان يحب الماء والصفاء والنور والسكينة على الرغم من الظروف القاسية التي لم تمنحه إلا المنفى والجري وراء سعادة الآخرين حتى نسي نفسه. لقد منح كل شيء للدنيا ونسي أنه هو كذلك كائن بشري في حاجة إلى من يأخذه من الكنف بشوق ومحبة ويحسسه بوجوده»¹⁴.

إلى جانب إبراز مشاعر القس وصفاته النفسية يقدم لنا الراوي وصفاً خارجياً له، يقول الراوي: «عندما قلب الصفحة بانّت صورة ليتوغرافية لمونسنيور ديبوش في الحبر الصيني الغامق... لحيته السوداء المنسدلة على صدره ينظر نحو أفق غامض، اللباس الفضفاض الأسود الذي كان يرتديه أعطاه سمّة غير حقيقية إضافة إلى الخاتم الخشن الذي كان يلبسه ولم ينزعه حتى مات...».

فبهذا السرد الممزوج بالوصف الداخلي والخارجي لشخصية ديبوش من خلال إبراز ملامحه وسماته وكذا مشاعره يهيئ الروائي القارئ ويحمله على تبني الانطباع الأول حول الشخصية الكاريزمية التي تقوم بالخير منها إطلاق سراح الأمير عبد القادر الذي كرس حياته لخدمة شعبه.

ويقدم لنا الراوي أيضا شخصية الأمير الذي تتشابه ظروفه مع ظروف القس، فيقول الراوي على لسان إحدى الشخصيات في حوار مع القس: «ستجده اليوم أكبر وأكثر إدهاشا في نقاشاته، لا يطلب الشيء الكثير من الدنيا ولا يشتكي أبداً ويجد الأعذار حتى لخصومه في الميدان ولا يسمح لأحد أن يمسهم بسوء... ستجده ساكنا في خلوته يعنر حتى للذين تسببوا في عذابه الكبير، مسلمين كانوا أو مسيحيين ويعزي كل ذلك إلى الظروف القاسية التي تتسلط على الأفراد والجماعات»¹⁵.

وهي الصفات التي لازمت الأمير حتى وهو في عز المعارك ومن خلال هذا يتبين لنا أن كلا من الشخصيتان تتشابهان في صفاتهما وفي نزعتهما الإنسانية.

ب- وصف المكان:

يؤدي المكان دوراً هاماً في سير أحداث الرواية، وفي كتاب الأمير يحتضن المكان الأحداث ويحتضن جميع مراحل كفاح الأمير والظروف القاسية التي عاشها، وقد ساهم في بلورة موقف الروائي ومن ثم رأي القارئ من الأحداث. ويمكن تقسيمه إلى قسمين: مكان حقيقي طبيعي أو موضوعي يعبر عن حياة الناس الفكرية والاجتماعية، ومكان افتراضي تتخذة الشخصية الرئيسية ملاذاً تفر إليه من وطأة المكان الحقيقي ومن وطأة الحياة. ولكن الحيز المكاني يبقى بين أرض الجزائر وأرض فرنسا.

3- لغة الحوار:

يعتبر الحوار من أهم التقنيات في الرواية التي تحرر الكاتب من الوقوع في فخ التسجيلية وتعفيه من مهمة التأريخ أو من تقصص دور المؤرخ، فتتجلى الأحداث وتتبدى من خلال حوارات تكشف عن مستويات الشخصية الواردة في المتن الروائي فكريا واجتماعيا. وفي كتاب الأمير نلاحظ سيطرة العربية الفصحى سيطرة شبه كلية على لغة الرواية فهي لغة السرد والوصف والحوار ومنه فإذا كان الأمير شخصية معروفة بهويتها العربية وبتقافتها اللغوية والدينية وبمؤلفاتها الكثيرة شعراً ونثراً فإن كلام القس جاء فصيحاً لأنه مترجم إلى العربية فهما شخصيتان لعبتا الدور الأساسي في كتاب الأمير وما يكتب هو ترجمة لكل منهما.

غير أن سيطرة الفصحى على لغة الرواية لا يعني إهمال اللغات الأخرى وفيها يلي سيكون الحديث عنها بالتفصيل:

أ - توظيف الفصحى في الحوار:

إن لغة بعض الشخصيات التي أدار الكاتب بينها الحوار كانت في غالبيتها شخصيات مثقفة كوالد الأمير وأخيه وصهره مصطفى بن تهامي ومقدم الزاوية التيجانية وغيرهم من الشخصيات. يقول مثلاً مصطفى بن تهامي محاوراً الأمير بخصوص حربه على مقدم الزاوية: «- نحمد الله يا مولاي على الانتصار العظيم الذي آمن به الله عليكم...»

- إنهم من ديننا يا سيدي، فلنمنحهم مخرجاً على الأقل»¹⁶.

ومن أمثلة الحوارات الفصيحة أيضا ما جرى بين الشخصيات العربية المثقفة باعتبار مكانتها الاجتماعية ومستواها الفكري كوالد الأمير في حوار مع القاضي أحمد بن الطاهر قبل إعدامه:

- لقد حذرناك وطلبناك ولكنك تماديت، أنت تعرف أننا منعنا التعامل مع الفرنسيين وحرّمنا المواشي والبغال والخيول والتبن والعلف لهم¹⁷.

بالإضافة إلى حوارات أخرى كانت بين قادة الجيوش.

ب -توظيف العامية:

لا تخلو الرواية من تلك الحميمية الواقعية التي تنشئها شخصيات من عامة الناس حين تنطق بلهجتها المحلية مثل والدّة الأمير وزوجة القاضي أحمد بن طاهر والبراح والناس البسطاء.

فقد أعطاهم الروائي فرصة التعبير عن ما لديهم «يتفياً تشخيص الكلام الدارج ضمن الرواية خلق الإيهام بواقعية السجل الكلامي للشخصيات الروائية...»¹⁸.

ومن أمثلة ذلك ما تقوله لالة الزهراء وهي توصي الأمير بعدما انكفأ داخل خيمته يؤلف كتاب "وشاح الكتائب":

«- اخدم يا وليدي الله يعينك وينصرك على أعدائك وما تشوفش مورك أبداً، أنا نعرف واش ندير، ما كانش اللي يدخل»¹⁹.

بالإضافة إلى توظيف الروائي بعض الأغاني الشعبية للتعبير عن بعض المواقف:

- يا ديوان الصالحين، يا ديوان الصالحين

- الصلاة على النبي محمد.

ج-توظيف اللغة الأجنبية:

للغة الأجنبية وبخاصة الفرنسية هي الأخرى نصيبها من الرواية وهو ما زاد من تعدد الأصوات داخل الرواية وحضور الواقع بأدق تفاصيله وحيثياته. وحضور الفرنسية في الرواية اتخذ عدة أشكال فهي تظهر في حواشي الصفحات كترجمة لأسماء الشخصيات مثل مونسينيور انطوان ديبوش **Monseigneur Antoin Dupuch**²⁰، والجنرال دو لامورسيار **Le général De Lamorcière**²¹، وكثير من أسماء الشخصيات التي تعجّ في الرواية. وهناك أيضا أسماء الأماكن مثل ماتيفو **Matifou**²² ودار لوسي **Maison Luce** وبعض أسماء الجرائد مثل جريدة المونيتور **Le Moniteur**²³، إضافة إلى بعض الحوارات التي كانت بين الجنرالات الفرنسية.

4- استعمال الضمائر في سرد الرواية:

1) استخدام ضمير الغائب: رواية كتاب الأمير تتفاعل فيه مرجعيتان مختلفتان مرجعية تاريخية وأخرى فنية؛ وهذه الفنية تعود إلى قدرة الكاتب على استخدام بعض التقنيات التي تساعد على اكتمال الشخصيات، وبالتالي فإن توظيفه لهذه الضمائر يعود إلى الشخصية بحد ذاتها.

2) استخدام ضمير المخاطب: وغالبا ما كان استخدام هذا الضمير في الحوار الذي كان يجري بين القس والأمير، فقد تكفل القس بمهمة كشف الحقيقة عن الأمير والتحقيق في صحة المعلومات المتصلة بشخصه، تلك الرغبة التي أعلن فيها

التصدير لكن هذه الرغبة في كشف الحقيقة التي تكفل بها القس يواجه بها الأمير هي من أجل تخليصه من السجن وإقناع الملك بونايرت بإطلاق سراحه وبالتالي يستعملان وينظمان مجموعة عناصر تُروى بصيغة المخاطب لتفجير الكلام الذي رفض الراوي الإفصاح عنه أو لم يستطع الإدلاء به.

(3) استخدام ضمير المتكلم: هذا الضمير من شأنه أن يقرب بين الزمنين الماضي والحاضر ويجعل الشخصية التاريخية شخصية حيث تغادر الزمن الماضي لتعيش في الحاضر من جديد.

وبالتالي فإن استخدام هذه الضمائر ساعدت على اتساق وانسجام المتن الروائي.

خاتمة:

وأخيراً فإن هذه المحاولة من المؤكد تحتاج إلى الزيادة والتنقيح فالمجال يتسع أمام غيري من الزملاء للبحث في هذا الموضوع وأتمنى أن تكون نقطة نهاية مقالي هذا نقطة بداية بحوث أخرى. وعليه فمن النتائج المتوصل إليها ما يلي:

تعدّ الرواية من أهمّ الأشكال السردية التي طغت على الساحة الأدبية والتي بقيت آثارها كمنازل يتداولها جيل بعد جيل.

اعتمد الكاتب في بنائه السرد للرواية على مختلف التقنيات السردية خاصة لغة السرد والوصف والحوار حيث تقوم الشخصية بالرجوع إلى الوراء لسير الأحداث التي مضت.

تمكّن الكاتب الروائي واسيني الأعرج من سرد أحداث روائية بعدة شخصيات حكاية وهذه الأخيرة ساهمت في تطوير ونقل العمل السردى من خلال الحوارات سواء الداخلية أو الخارجية.

مثلت اللغة السردية رواجاً وانتشاراً بحيث نجد الروائي استعملها بمختلف أشكالها واستطاع أن يحقق من خلالها الانفراد والتنوّع.

وهكذا استطاعت رواية كتاب الأمير أن تستوعب أو تحتوي شكلاً سردياً مستمداً من التاريخ وتضمنها في طياتها وتستلهم منه مادتها الحكائية بشخصياتها وفضاءاتها وزمانها وأحداثها وتنتج على أنقاضها نصاً جدياً تتفتح لغته على أكثر من مستوى.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- سورة مريم، الآية 97.
- 2- سورة الشعراء، الآية 195.
- 3- سورة الدخان، الآية 58.
- 4- نظرية البنائية في النقد الأدبي، د. صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص 20.
- 5- النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، عدنان بن ذريك، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2010، ص 31.
- 6- حادثة السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لواسيني الأعرج، رسالة ماجستير، آمال سعودي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف، ص 48.
- 7- مستويات اللغة السردية في الرواية العربية، د. ماجد عبد الله القيسي، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 1966 - 1980، ص 25.

- 8- سورة سبأ، الآية 11.
- 9- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ج2، ط2، 1974، ص 297.
- 10- موسوعة السرد العربي، د. عبد الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ج2، 2001، ص 109.
- 11- لغة النص ورؤياه، مجلة نزوى، مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلام، 2009.
- 12- حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، ص 45.
- 13- واسيني الأعرج، كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد، ص 32.
- 14- المرجع السابق، ص 11.
- 15- المرجع السابق، ص 41.
- 16- المرجع السابق، ص 239.
- 17- المرجع السابق، ص 188.
- 18- مصطفى المويقن، تشكل المكونات الروائية، ص 213.
- 19- واسيني الأعرج، كتاب الأمير، ص 253.
- 20- المرجع السابق، ص 10.
- 21- المرجع السابق، ص 25.
- 22- المرجع السابق، ص 109.

